حلاوة الايمان اغتباطها به وشهود المنة من الله عليها فيه وتطلب
الاسباب الحافظة للايمان والجالبة له ويوجب ادراك لذاذة
الطاعة المداومة عليها وشهود المنة من الله فيها ويوجب ادراكها
لمرارة الكفران والمخالفة الترك لهما والنفور عنهما وعدم الميل اليهما
فيكمل الترك للذنب وعدم التطلع نحوه ليس كل تارك ولا كل تارك
غير متطلع وانما كان كذلك لان نور البصيرة دالة على ان المخالفة
لله والغفلة عنه سم للقلوب مهلك فتنفرت قلوب المومنين عن
مخالفة الله نفرتك عن الطعام المسموم وقوله صلى الله عليه وسلم
وبالاسلام دينا لانه اذا رضي بالاسلام دينا فقد رضي بما رضي
به المولى واختاره لقوله سبحانه ان الدين عند الله الاسلام ولقوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله تعالى ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واذا رضي بالاسلام دينا
فمن لازم ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن وجود الزواجر
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة اذا راى ملحدا يحاول ان
يدخل فيه ما ليس منه فيدفعه ببرهانه ويقمعه بنكايته وقوله
صلى الله عليه وسلم ومحمد نبيا فلانه من رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم
ان يكون له وليا وان يتادب بآدابه وان يتخلق باخلاقه زهدا

في

ثاني عشر التنوير

في الدنيا وخروجا عنها وصفحا عن الجناية وعفوا عمن اساء اليه الى غير
ذلك من تحقيق المتابعة قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا
وظاهرا وباطنا فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالاسلام عمل
له ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تابعه ولا يكون واحدا
منها الا بكلها اذ محال ان يرضى بالله ربا ولا يرضى بالاسلام دينا
او يرضى بالاسلام دينا ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بين لا
خفاء فيه واذ قد تبين هذا فاعلم ان مقامات اليقين تسعة وهي
التوبة • والزهد • والصبر • والشكر • والخوف • والرجا • والتوكل •
والمحبة • والرضي • ولا يصح واحد من هذه المقامات الا باسقاط ط
التدبير مع الله تعالى والاختيار وذلك ان التايب كما يجب عليه
ان يتوب من ذنبه يجب عليه ان يتوب من التدبير مع ربه لان
التدبير والاختيار من كباير القلوب والاسرار • والتوبة هي الرجوع ع
الى الله سبحانه وتعالى من كل شي لا يرضاه لك والتدبير لا يرضاه
لك لانه شرك لربوبيته وكفر لنعمة العقل ولا يرضى لعباده
الكفر فكيف تصح توبة عبد مهموم بتدبير دنياه • وغافل عن
حسن رعاية مولاه • وكذلك لا يصح الزهد الا بالخروج عن التدبير
لان مما انت مخاطب بالخروج عنه والزهد فيه تدبيرك لنفسك

Copyright © King Saud University